..:: الروح و الجسد ::..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أراد مالعباد فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوه ولو شاء أن يطيعوه جميعا لأطاعوه وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعلى سائر من اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسان إلى يوم الديـــــــن
أما بعد :
فموضوع حلقه هذا اليوم من برنامجنا مجمع البحرين"الروح والجسد"_على أننا نقصر الحديث في الحديث عنهما عن روح وجسد بني آدم ولا نعرض لغيرهما من الكائنات الحية فنقول وبالله التوفيق إن الله تبارك وتعالى هو خالق الروح وهو خالق الجسد بل هو جل وعلا خالق كل شيء كما قال سبحانه ذلك في كتابه العظيم { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } ومما خلقه الله جل وعلا أرواحنا وأجسادنا والروح والجسد الكلام فيهما والحديث عنهما حديث ذو شجون بداية نقول **إن كلمة الروح**: في القرآن يطلق على أشياء كثيرة لكنها إذا أطلقت وعرفت إنما يراد بها ماء يمتزج مع الجسد ويشكل منه النفس الإنسانية فإن الروح وهو بداخل الجسد كما سيأتي تفصيله لا يقال لها روح وإنما يقال لها جسد قال الله جل وعلا { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ } هذا إجماعا على أن المقصود به جبريل عليه السلام وقال جل وعلا { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ } وإنما المقصود به ما فيه حياة الناس وهو الإسلام أو القرآن على أحد التفسيرين.

ـ أما الروح التي هي مرتبطة بالجسد: وهو التي نحن معنيون بالحديث عنها الآن هي الروح التي لا يدري أحد كنه ذلك عنها شيئا إلا الله تبارك وتعالى قال الله جل وعلا { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً }[الإسراء : 85] يقول العلماء من المفسرين عند تفسير هذه الآية إن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة مر على ملأ من يهود ومعه عبد الله بن مسعود فقال بعضهم لبعض أي

اليهود سلوه لا تسألوه سلوه ترددوا ثم قالوا يا أبا القاسم مالروح ؟ فاتكأ صلى الله عليه وسلم على عسيب نخل قال عبد الله بن مسعود فعلمت أنه يوحى إليه ثم تلا عليهم قول الله جل وعلا في سورة الإسراء{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً } [الإسراء : 85] فجاء الجواب القرآني أن علم الروح أمر كنه الروح أمر اختص الله جل وعلا به فرده تبارك وتعالى إلى علم ذاته العلية ولم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا وإلى اليوم رغم التقدم العلمي كما هو معلوم لكل أحد إلا أن كنه هذه الروح لا يعلم عنه شيء ، نقول :

ـ **أما الجسد:** فإنه ذلك التكوين البدني الذي يحمله بني آدم كله على اختلاف في هيئه ذلك الجسد من الطول والقصر وما إلى ذلك لكن لفظ الجسد في القرآن إذا أطلق الله جل وعلا الكلام عن البدن مقرون بالروح فإنه لغة القرآن تسميه جسم وإن كان معزولا عن الروح لا روح فيه فإنه لغة القرآن تسميه جسد وبيان هذا أن الله جل وعلا ذكر طالوت فلما تكلم الله جل وعلا عنه قال {وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ } ولم يقل بسطة في العلم والجسد وإنما قال في الجسم لأنه يتكلم عن جسد مقرون بالروح فعبر عنه في لغة القرآن بالجسم وقال الله جل وعلا عن المنافقين {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ} فعبر الله جل وعلا عن أجسام هؤلاء المنافقين بالجسم ولم يقل أجساد لأنها آنذاك ممزوجة بالروح في حين أنه جل وعلا لما ذكر الإله المصنوع المفترى الذي صنعه السامري لقوم موسى قال الله جل وعلا {فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ } فعبر عنه بكلمه جسد لأنه لا روح فيه وقال الله جل وعلا عن النبيين في معرض نفي أن لا يكونوا بلا أرواح قال : {وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ } [الأنبياء : 8] والمقصود من هذا كله أن لغة القرآن تفرق ما بين الجسد والجسم باعتبار اتصالها بالروح أو عدم اتصالها بالروح كذلك الروح إذا اتصلت بالجسد لا يقال لها روح الروح إذا اتصلت بالجسد فلغة القرآن تسميها نفس فإذا انفصلت الروح عن الجسد تسمى روح وقد أسند الله لهذه النفس القول {أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى

مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ} أسند الله إليها العلم{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ} والإنسان يتكون من جسد وروح إذا مزجت روحه بجسده تسمى نفس تسمى نفس وهذه النفس هي التي أقسم الله جل وعلا بها وقال {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا }[الشمس : 7] وتعبدنا الله جل وعلا بتزكيتها.

ـ أيهما أسبق خلقا الروح أم الجسد ؟

بالنسبة لأبينا آدم جسده قبل روحه بالنسبة لأبينا آدم جسده خلق قبل روحه أما بالنسبة لنا فإن أرواحنا خلقت قبل أجسادنا وبيان ذلك أن الله جل وعلا خلق آدم كما مر معنا في برنامج سابق كان عنوانه آدم وحواء أن الله جل وعلا خلق أبانا آدم من قبضة قبضت من الأرض خلق جسدا ثم بعد أن خلق جسدا عليه السلام نفخ الله جل وعلا فيه من روحه بعد أن نفخ الله جل وعلا فيه من روحه امتزجت تلك الروح التي خلقها الله في جسد آدم فأصبح آدم كائنا حيا ينطق خلق منه بعد ذلك منه زوجته وأدخل الجنة كما هو معلوم الذي يعنينا أن خلق آدم كجسد مقدم على خلقه كروح أما بالنسبة لنا معشر بني آدم فإن أرواحنا خلقت قبل أجسادنا ذلك أن أجسادنا إنما خلقت ونحن أجنة في بطون أمهاتنا أما أرواحنا فقد خلقت من قبل والله جل وعلا مسح على ظهر آدم فأخرج من ظهر آدم كل نسمة من ذريته إلى يوم القيامة كما في الحديث فرأى في أحدهم وبيصا من نور بين عينيه فكان هذا داود كما سيأتي في الحديث إن شاء الله تعالى عن داود وسليمان الذي يعنينا الله جل وعلا يدل ظاهر القرآن على أنه أخذ العهد والميثاق من بني آدم وهم في عالم الأرواح ويدل عليه قول الله جل وعلا {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ *أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ } .

ـ فبعض أهل العلم يقول: إن هذا العهد والميثاق الذي أخذه الله جل وعلا من بني آدم في عالم الأرواح الأول ألقن في الحجر أي الحجر الأسود ولذلك شرع وهذا من الآثار المنقولة أن

الإنسان يقول عند طوافه بالبيت {اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك} فالعلماء بعضهم يقول إن هذا راجع إلى ذلك العهد الذي قطعه بنو آدم على أنفسهم يوم خلقهم الله جل وعلا في عالم الأرواح ثم يكملون الحديث فيقولون إن هذا الحجر كما يدل صحيح السنة له يوم القيامة لسانا ينطق به فيشهد بمن استلمه بصدق وهذا ثابت عن نبينا صلى الله عليه وسلم والجمع مابين الحديث الصحيح والآثار المنقولة وآيات الكتاب جمع هذه المادة العلمية بعضها إلى بعض يجعلنا نقرب إلى أن نقول إن هذا ممكن أن يكون حقا كله ولا نجزم به لعدم وجود دليلا صريحا صحيحا في ذات الموضوع لكن هذه من النقول التي تقبلها النفس لوجود كثير من الأدلة التي تعضدها من هنا وهناك من كتاب أو سنة أو أثر عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

ـ **يأتي ثمة إشكال:** هنا يقول النصارى دائما إن من حججهم على أن عيسى ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا يقولون إن الله قال في قرءانكم {وَرُوحٌ مِّنْهُ} لما تكلم عن عيسى جل وعلا قال { وَرُوحٌ مِّنْهُ} ومنه الهاء في منه عائدة إلى رب الجلالة من أحسن الأجوبة هنا أن يقال إن الله لما خلق آدم في عالم الأرواح الأول وخلقنا في عالم الأرواح الأول وأخرجنا من ظهر أبينا ورآنا أبونا آدم بين يديه فينا الصحيح والمعافى والمبتلي فقال أي رب لوسويت بين عبادك قال الله جل وعلا { أحب أن أشكر } المقصود الأجوبة على هذا السؤال الذي طرحه النصارى أن يقال : إن الله رد هذه الأرواح في ظهر آدم ليكون منه بعد ذلك الذرية إلا روح عيسى عليه السلام استبقاها الله جل وعلا عنده ثم إن الله أعطى هذه الروح أي روح عيسى أعطاها جبريل لينفخ بها في درع أو في جيب درع مريم عليها السلام ليكون بعد ذلك حملها وولادتها لعيسى ابن مريم فيصبح يقطع بهذا القول الطريق على النصارى في قولهم أن المسيح ابن الله وإن كان الطريق مقطوع بذاته لأن الله قال عنهم {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ } [آل عمران : 59] وافتراء النصارى ولو غيرهم من الأمم على الله الولد من أعظم الفرية وهذا نزه الله

جل وعلا ذاته العلية عنه قال تبارك وتعالى { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً *لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً *تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً *أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً *وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً *إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً } فالخلق جميعا عبيد له تبارك وتعالى والله جل وعلا مستغن عن كل أحد منزه عن الصاحبة والولد مقدس لم يلد ولم يولد تبارك وتعالى .

ـ نعود للحديث عن الجسد والروح وإنما استطرادنا فيه للحديث على أن هذا من الأجوبة التي نراها مستحسنة والعلم عند الله في القطع على النصارى بعض حججهم في زعمهم أن المسيح ابن الله فنقول أما اتصال الأجساد بالأرواح فإن الله جل وعلا كتب للجسد أن ينشأ أولا قبل الروح ونحن أجنة في بطون أمهاتنا فالنبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين من حديث أبي عبدالرحمن عبدالله ابن مسعود بين أن الإنسان يكون في بطن أمه أربعين يوما نطفة وأربعين يوما علقة وأربعين يوما مضغة ثم يأتيه ملك فينفخ فيه الروح التي هي مخلوقة من قبل فإذا اتصلت الروح بالجسد دبت الحياة في ذلك الجنين فيتحرك فتشعر به الأم وهي حامل فإذا اشتملت الروح بالجسد أصبح ماذا ؟ أصبح نفس ولا يقال لها روح فهذه النفس الإنسانية وإن كانت جنينا في بطن الأم فإنها نفس معصومة لا يجوز قتلها بأي حال كان نفس معصومة لا يجوز قتلها بأي سبب كان فنقول هذه النفس المعصومة يختلط فيها الروح بالبدن فتصبح نفسا يحصل نوع من الامتزاج حتى يخرج الإنسان من بطن أمه قال الله جل وعلا {ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون : 14] ثم يمكث الإنسان ماشاء الله له أن يمكث في هذه الحياة هذا يطول عمره وهذا يقصر أي كان الأمر طال العمر أم قصر فإن هناك امتزاجا مابين الروح والجسد الذي اصطلحنا على تسميته نفس.

ـ **ومن الأدلة على أن تسميته نفس:** قلنا قول الله جل وعلا { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا} وأمر الله جل وعلا لعباده بأن يزكوا أنفسهم.

ـ **أما الأدلة على أنها إذا صعدت تسمى روح:** فإن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أحد أصحابه وقد توفي وهو عثمان بن مظعون فأغمض بصره أي النبي أغمض بصر عثمان ثم قال لمن حوله من أهل الدار إن الروح إذا صعد يتبعه البصر فسماها صلى الله عليه وسلم روحا ولم يسمها نفسا لانفصالها من الروح ولهذا هذه الروح لا يختارها الإنسان وإنما تمتزج ببدنه والله جل وعلا خلق الأرواح كما قلنا ثم يأتي الملك فينفخ الروح في الجسد ولهذا في قصيدة فلسفية لابن سينا وهو الطبيب المعروف يقول:

هـــبطت إليك من المحل الأرفع ***و ارقَــاءُ ذات تعـزز وتمنع
هبطت على كره إليك وربمـــــــا***كرِهت فراقك وهي ذات توجع

يتحدث عن امتزاج الجسد بالروح وعن كرها لفراق الجسد لأنها ألفته عند الممات وهذه قصيدة عليها صبغة فلسفية بحتة وقد عارضها شوقي ببيت مشهور :

ضمي قناعك يا سعاد أو ارفعي *** هذه المحاسن ما خلقنا لبرقع

ـ **لكننا إذا أردنا أن نتكلم شرعيا عن اتصال الروح بالجسد فنقول:** الاتصال الأول في عالم الأجنة ثم الاتصال الثاني في عالم الحياة الدنيا يستمر حتى يكون الانفكاك فإذا انفكت الروح عن الجسد وخرجت تخرج من الحلقوم وهذا نص الله جل وعلا عليه قال الله تبارك وتعالى :{ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ}أي الروح { وَأَنتُمْ } أي من حول الميت { حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ } تنظرون إلي الميت { وَنَحْنُ } هذا قرب الله بملائكته { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ }أي لا تبصرون الملائكة حال قربها من الميت ثم يتحدى الله سائر البشر {فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ } تقولون لاجزاء لا بعث لا نشور{فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } أعيدوا الروح إن كنتم صادقين هذا الانفكاك بين الجسد والروح وخروج الروح من الجسد هو الذي اصطلح على تسميته بالموت وهو الذي قال جل وعلا عنه {كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } فالإنسان إذا فارق نفسه جسده وخرجت روحه منه

سمي ذلك موت يتعلق به أحكام لا تخفى منها غسله ومواراته كفرض كفاية وانفكاك حبل الزوجية بينه وبين زوجته وتقسيم الميراث وما إلى ذلك من الأحكام التي تتعلق بالإنسان بعد موته ولا يقال هذه الأحكام لا تمشي ولا تمضي حال كون الروح متصلة بالجسد ولو اتصالا لاحركة فيه لكن مادامت متصلة بالجسد ولو اتصالا ضعيفا عن مرض أو وهن أو غيرها وإنما الموت هو خروج الجسد من الروح هذا الانفكاك الأول بين الجسد والروح ثم تعود الروح مرة أخرى إلى الجسد وظاهر السنة أنها تعود أول ماتعود والجسد محمول على أعناق الرجال ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم { إن الجنازة إذا حملت على أعناق الرجال تنادي إن كانت صالحة قدموني قدموني وإن كانت غير ذلك ـ عياذا بالله ـ تقول ياويلاه أين يذهبون بي } وهذا لايكون إلا في اتصال الجسد بالروح كما أنه يتم الاتصال بصورة أكبر فيما يبدو والعلم عند الله عندما يأتي الملكان ليسأل المقبور من ربك ؟ مادينك ؟ من نبيك ؟ فهذه الثلاثة التي هي أصول الدين عندما يسألها الميت يجيب عليها وقد اتصلت روحه بجسده وهذا يدل عليه حديث البراء بن عازب أن الروح ترتفع وإن كانت صالحة تفتح لها أبواب السماء وإن كانت غير ذلك تغلق وعليه يحمل قول الله جل وعلا:{ِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } ـ نعوذ بالله من ذلك كله ـ والمقصود أن الروح تعود إلى الجسد لأن الله يقول لها لملائكته فإني قد وعدتهم :ِ{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى } [طه : 55] فتعود الروح إلى الجسد حتى تكون قادرة على إيجابة الملكين سواء وفقت في الإجابة أو لم توفق ـ عياذا بالله ـ نعود فنقول ثم يقع على الروح والجسد على مذهب أهل السنة يقع النعيم أو العذاب يقع النعيم والعذاب هذا النعيم والعذاب نحن لا نعلم كنهه ولا يمكن لي ولا لغيري أن يصفه لأننا لا نعلم عنه إلا بمقدار ماصح نقله عن الله أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم وقد دل القرآن والسنة على وقوعه فالنبي عليه الصلاة والسلام لما كان في المدينة كان ذات يوم على بغلته فمر على أرض بستان عند الأنصار فالبغلة

تحركت به عليه الصلاة والسلام حتى كادت أن تسقطه فقال صلى الله عليه وسلم لمن حوله "أثمة قبور هنا قالوا يارسول الله إنها قبور خمس أو ست وفي رواية أربعة في قوله ماتوا في زمن الإشراك فقال عليه الصلاة والسلام :{ لولا أن تدافنوا لدعوت الله يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع }.

ـ وقوله عليه الصلاة والسلام :{ لولا أن تدافنوا } فيه تربية عظيمة للأمة:

أن الإنسان لا يحسن به أن يطلع على عورات أخيه لأنك لو اطلعت على أي إنسان نقبت كثيرا عنه عثراته بحثت عن أخطائه بكثرة سيصغر في عينيك فإذا قدر أنك بلغت بموته ستجد في نفسك غضاضة في أنك تشارك في موته لأنه يغلب عليك سيطرة تلك الفكرة السيئة عن أخيك ولذلك يبقى الأفضل في أحوال الناس أن تبقى مستورة وحتى من علمنا عنه شيئا من خطأ أو زلل أو وقوع فاحشة أو ما إلى ذلك لا يمنعنا ذلك من أن نشارك في دفنه والصلاة عليه ومواراته طلبا للأجر ورحمة لأخينا مادام لم يخرجه ذنبه من الملة .ومحمد بن المنكدر أحد التابعين تبع جنازة رجل كان مدمن خمر فكأنه عوتب فقال رحمه الله قولة عالم فذ قال : " إني لا ستحيي من الله أن أجد في نفسي أن رحمته جل وعلا قد ضاقت عن أحد " والله جل وعلا يقول عن رحمته {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } ثم نحن نطلب الأجر من الله نطلب القراط القراطين في تتبعنا للجنائز والصلاة عليها بصرف النظر عن أحوال أصحابها وإنما نخشى على هذا العاصي النار ونرجوا للمؤمن الجنة ومرد الجميع إلى الله وحده يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون ، نقول هذه نوع من الاتصال بين الروح والجسد في عذاب القبر .

ـ لكن هل يستمر هل ينقطع إذا استمر ماحاله؟

هذا كله علمه عند الله جل وعلا ،لكن نقول جملة إن أصحاب القبور تتساوى قبورهم في ظاهرها لكن أرواحهم وأجسادهم الله أعلم بها أما الأجساد ونحن نقطع أنها تبلى من أين نقطع في قوله عليه الصلاة والسلام { كل جسد ابن آدم يبلى } وانظر إلي تعبير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال { كل جسد } لأن الروح قد خرجت { كل جسد ابن آدم يبلى إلا عجب

الذنب } فمنه يركب يوم القيامة ومشهور عند الناس أن أجساد الشهداء لا تبلى وهذا لا يدل عليه حديث هذا الحديث العام {كل جسد ابن آدم يبلى} يخصص فقط بأجساد الأنبياء قال عليه الصلاة والسلام { إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء } لما قيل له يارسول الله كيف نصلي عليك وقد أرمت ؟ وهذا يدل على أن الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم استقر في أذهانهم في علمهم وهم ربيبوا مدرسة النبوة استقر في علمهم أن الأجساد جميعا تبلى ولذلك "قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك وقد أرمت أي جسدا فقال : { إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء } نعم نقول قد يعطى الجسد فترة من الدهر طويلة أو قصيرة دون أن يبلى إكراما من الله لذلك المقبور وهذا ربما اطلع بعضنا على وقوعه لكن لا نجزم بأن هذا يبقى إلى أبد الدهر وقد قال أبو العلاء المعري على مافي أبو العلاء من زندقة في شعره على الأقل يقول :

غير مجد في ملة واعتقــاد ** نوح باك ولا ترنم شادي
فر إن استطعت في الهواء رويدا ** لا اختيالا على رفات العباد
رب قبر صار قبرا مرارا ** ضاحك من تزاحم الأقبـــاري

وهو يقول إن أكثر الثرى الأرض كلها أصلها أجساد قبور تدفن وتبلى وهذا يوضع وهذا يمتحن لكن ثمة اتصال بين الروح والجسد يكون يوم القيامة هذا الاتصال بعد أن ينفخ اسرافيل في الصور يقوم الناس لرب العالمين فإذا قام الناس لرب العالمين الذي يحصل قبل ذلك القيام أن الأرواح تفارق عليين إن كانت أرواح مؤمنة وتفارق سجين إن كانت أرواحا كافرة وتصل إلى الأجساد في قبورها فيتصل الروح بالجسد وتدب الحياة تعود نفس كما كانت تسمى نفس ،الآن يبعث الناس يحشرون حفاة عراة غرلا قال الله جل وعلا عن أهل طاعته {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ} وقال :{أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ} وقال وهو الأهم{ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً } الاتصال هنا بين الروح والجسد هو الاتصال الكامل التام جدا لأن أهل الجنة ـ جعلنا الله وإياكم من أهلها ـ إذا دخلوها واطمأنوا فيها وأهل النار

إذا دخلوها ووجدوا مافيها من العناء ينادي مناد يا أهل الجنة فيطلعون خوفا من أن يقال أخرجوا منها ويطلع أهل النار رجاء أن يقال لهم أخرجوا منها فيؤتى بالموت على صورة كبش أملح فيذبح الموت أو هو على صورة كبش أملح مابين الجنة والنار فينادي مناد ياأهل الجنة أن خلود بلا موت وأن ياأهل النار خلود بلا موت ولو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة فرحا ولو أن أحد مات حسرة لمات أهل النار حسرة .

الذي يعنينا هذا هو الاتصال الأبدي بين الجسد والروح قال الله عن أهل الجنة {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ} [هود : 108] وقال قبلها عن أهل النار { خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ} [هود : 107] **والسؤال الأهم قبل نهاية الحلقة ؟**

هو أن نسعى في تزكية أنفسنا بالإيمان والعمل الصالح والخوف من الله ومراقبته تبارك وتعالى سرا وجهارا وليلا ونهارا عل الله جل وعلا أن ينقلها أي أنفسنا إلى عالم الطهر والنقاء نسأل الله جل وعلا أن يرزقنا وإياكم حسن الوفادة عليه وأن يكتب لنا حسن المنقلب وحسن المآب إنه ولي ذلك والقادر عليه

سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين *

والحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تم بحمد الله

*** المخبتات ***